القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني الحديث

إعداد:

ميلود مصطفى عاشور

طالب دكتوراه – عضو هيئة تدريس جامعي سابقًا

قسم اللغة العربية – كلية اللغات الرئيسة

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الدكتور إياد نجيب عبد الله

قسم اللغة العربية –كلية اللغات الرئيسة

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ملخص البحث

تهتم الدراسات النقدية الحديثة بالتطور الملحوظ في حقل اللسانيات وتحليل الخطاب؛ إذ شهدت اللسانيات المعاصرة تطوراً واضحاً تمثل في النقلة النوعية من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، حيث جمعت لسانيات النص ما بين اللغة والنحو والصرف والبلاغة والنقد، وبين علم النفس والاجتماع والفلسفة والمنطق والأنثروبولوجيا؛ كونها علومٌ تؤثر بشكلٍ أو بآخر في الإنسان مبدعاً كان أم متلقياً. وتتجسد مشكلة البحث في أن كثيراً من الدراسات النقدية العربية الحديثة التي ناقشت المعايير النصية السبعة أغفلت قضية تأصيل هذه المفاهيم بالرجوع إلى مظانها في كتب التراث العربي علاوةً على اهتمامها الملحوظ بمعياري التماسك والانسجام، وإغفالها لمعياري القصدية Intentionality والمقبولية Acceptability على ما لهما من أهمية في نجاح العملية التواصلية. لذلك يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على معيارين من معايير نظرية نحو النص يهتمان بالمستوى التداولي للنص هما القصدية والمقبولية، وبيان مفهومهما عند النقاد والبلاغيين القدامى ومفهومها في الدرس اللساني الحديث، ويتبع الباحث في هذه الدراسة منهج التحليل والوصف في مناقشة معياري القصدية والمقبولية. وقد خلصت الدراسة إلى أن النظرية النصية تعتمد على فكرة النص المفتوح التي استفادتها من نتائج نظريات القراءة والتأويل؛ وتؤكد على أن عناصر التماسك النصي وآليات الانسجام الدلالي تمثل القرائن التي يستأنس بها المتلقي في توليد المعنى وتأويل المقصدية، وتؤثر تأثير بالغ في عملية الفهم ومقبولية النص.

الكلمات المفتاحية: القصدية، المقبولية، قديماً، وحديثاً.

Abstract

Modern critical studies seek to take advantage of the text grammar approach that take the text as a whole a substance of the study, critical analysis and judgment, exceeding the limitations that overshadowed a long period on critical studies because of its reliance on sentence grammar studies. For that, the linguistics benefited from language and grammar, rhetoric and criticism, and between psychology and sociology, philosophy, logic and anthropology. However, we monitor the attention of researchers only two cohesion, and coherence and lack of interest in the standard of intentionality and others. This study aims to study intentionality and Acceptability. The researcher followed the analytical method in discussing Intentionality and Acceptability. The study concluded that the text theory depends on the idea of Open Text, which benefit from the results of reading and interpretation theories; emphasizes that the elements of cohesion script and mechanisms harmony Semantic represent clues that elicit the receiver in the generation of meaning and interpretation Intentionality, and affected a major impact in understanding the process and the admissibility of the text**.**

Key words: intentionality, acceptability, heritage, criticism, rhetoric, linguistics**.**

مقدمة

تعد نظرية نحو النص التي وضعها دي بوجراند ودريسلر (١٩٨١) من أحدث مناهج النقد المتبعة في تحليل النصوص الأدبية ونقدها، وتسعى الدراسات النقدية الحديثة للاستفادة من معايير هذه النظرية الذي تتخذ من النص كله مادة للدراسة والتحليل والحكم النقدي؛ لتتجاوز بذلك القصور الذي خيّم ردحًا من الزمن على الدراسات النقدية بسبب اعتمادها على نحو الجملة، غير أن المتمعن في مصنفات التراث وكتب النقد القديمة لا يجد صعوبة في تلمس جذور هذه المعايير في التراث النقدي والبلاغي، ويدرك المتتبع للتراث العربي أن البلاغيين والنقاد القدامى قد تفطنوا لأهمية هذه المعايير النصية وأشاروا إليها في غير مكان، وحتى وإن لم تجمع هذه المعايير في سلك واحدٍ لتكون نظرية متكاملة عند القدامى لكن مجرد تفطنهم لها وإشارتهم إليها يعبر عن سبقهم لها وإدراكهم لأهميتها ودورها في العملية التواصلية.

وحديثًا: فقد أولت نظرية نحو النص اهتمامًا بالغًا بقصدية النص ومقبوليته، ودورهما في عملية التلقي، وجعلتهما معيارين إجرائيين يوجهان المرسِل عند إنتاج خطابه، بما يكفل نجاحه في تقديم معطيات تساعد المتلقي على معرفة القصد وتحقق قبول النص[١]. ولذلك فهذان المعياران يرصدان كل ما يتعلق بالمرسل وقصده ونواياه، والمتلقي ومدى تقبله وتفاعله مع النص أو الرسالة، ويشير خطابي إلى أنه: "من أجل تأويل العناصر التي ترد في خطاب ما، من الضروري أن نعرف من هو المتكلم، ومن هو المستمع، وزمان ومكان إنتاج الخطاب"[٢]؛ فشخصية المتكلم ومعتقداته ومقاصده، وتكوينه الثقافي ومرجعياته الفكرية، والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين والوقائع الخارجية كالظروف المكانية والزمنية، والعلاقات والأعراف الاجتماعية كل ذلك يعد من المرتكزات التي تساعد في فهم الخطاب وبيان القصد.

(١) **خطابي، محمد، لسانيات النص**، (بيروت. المركز الثقافي العربي، ط١. ١٩٩١)، ص: ٢٩٧.
(٢) **المرجع نفسه**. الصفحة نفسها.

أهمية البحث:

في الوقت الذي نلحظ فيه تزايدًا مستمرًا في الدراسات والبحوث التي تعنى بالمعايير النصية السبعة التي حددها دي بوجراند ودريسلر ١٩٨١ للحكم على كفاءة النص التواصلية؛ فإننا في الوقت نفسه نرصد تفاوتًا واضحًا في اهتمام الباحثين بتلك المعايير النصية؛ حيث انصب اهتمام أغلب الدراسين بوسائل التماسك اللفظي والانسجام الدلالي، وأغفلوا المعايير النصية الأخرى كالقصدية والمقبولية.

كما يستمد هذا البحث أهميته من كونه يؤسس للاستفادة من الدراسات اللسانية الحديثة، وتطبيقاتها النقدية على النماذج الأدبية، واعتمادها منهجًا لنقد النصوص ينحاز إلى النص كله، ويسعى إلى التنظير للممارسة النقدية وتقديم فكرٍ نقديٍّ مؤسسٍ على منهجٍ واضحٍ، يستفيد من الإرث النقدي العربي ويؤصل للمفاهيم النقدية الحديثة في الدرس اللساني العربي المعاصر.

مشكلة البحث:

تجسد مشكلة البحث في أن أغلب الدراسات النقدية التي ناقشت المعايير النصية أغفلت معياري القصدية Intentionality والمقبولية Acceptability على ما لهما من أهمية في نجاح العملية التواصلية، علاوة على عدم اعتنائها بقضية تأصيل المفاهيم المتعلقة بأغلب المعايير في التراث النقدي والبلاغي بما يسمح بالجمع بين جماليات البلاغة العربية ونقدها الانطباعي وإجراءات النقد الحديث المستند إلى إجراءاتٍ منهجيةٍ واضحةٍ؛ ففي الوقت الذي يرصد فيه الباحث دراسات عديدة اهتمت بدراسة معايير الاتساق والانسجام والتناص والموقفية -مع أن جلَّها لم يعنَ بمسألة تأصيل المفاهيم والمصطلحات- ويرصد دراسات قليلة اهتمت بتأصيل مفهوم الإعلامية كدراسة عقيل وشاهين (٢٠١٢) المعنونة بـ: "الأصول المعرفية لمعيار الإعلامية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، في الوقت نفسه نلحظ عدم اهتمام الباحثين العرب بمعياري القصدية والمقبولية، وبالأخص معيار المقبولية الذي لم يحظ بدراسة مستقلة ومعمقة تعنى بمناقشته وتأصيل مفهومه؛ إذ نلحظ أن كل ما جاء حول هذا المعيار كان في سياق الحديث عن المعايير الأخرى؛ لذلك تتطلع هذه الدراسة لمناقشة هذين المعيارين وبيان

مفاهيمهما ومحاولة الكشف عن أصولهما المعرفية في الثرات النقدي والبلاغي.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى مناقشة مفهوم معياري القصدية Intentionality والمقبولية Acceptability في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، وبيان مدى أهميتهما في نجاح النص في أداء رسالته. لذلك يسعى البحث إلى الوقوف على ظاهرة القصدية والمقبولية في التراث النقدي والبلاغي وتسليط الضوء عليهما –كونهما من المعايير المهمة في الحكم على كفاءة النص التواصلية– وربطمها بالمفاهيم البلاغية والنقدية وتأصيل مفاهيمها في التراث النقدي والبلاغي.

أسئلة البحث:

يطرح البحث ثلاثة أسئلة:

الأول: ما مفهوم القصدية عند النقاد القدامى وعند اللسانيين المعاصرين؟

والثاني: ما مفهوم المقبولية عند النقاد القدامى وعند اللسانيين المعاصرين؟

أما الثالث فمفاده: هل يمكن تأصيل هذين المعيارين في التراث النقدي والبلاغي والوقوف على إشارات تدل على إدراك القدامى لأهميتهما؟

منهج البحث:

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسة معياري القصدية Intentionality والمقبولية Acceptability اللذين اعتمدتهما النظرية النصية ضمن معايير الحكم على الكفاءة النصية.

الدراسات السابقة:

نرصد قلة واضحة في عدد الدراسات والأبحاث التي اعتنت بمعياري القصدية والمقبولية في النصوص الأدبية، وذلك مقارنة بالدراسات والأبحاث التي اهتمت بمعايير الاتساق والانسجام والتناص، وفيما يلي نناقس بعض الدراسات والأبحاث والرسائل العلمية التي تطرقت للمعيارين أو سعت إلى تأصيلهما في الثرات البلاغي والنقدي القديم.

الدراسة الأولى: جار الله، أحمد حسين ٢٠١١ "**المقصدية والتشكيل البنائي في كتاب**

كليلة ودمنة"[١]؛ هدفت إلى قراءة النص التراثي بالربط بن المنجز النصي بكل علاقاته وتشكيلاته اللغوية والجمالية وبين مقاصد المؤلف وقوانين الإنتاج الأدبي، وعلل جار الله اختياره لكتاب كليلة ودمنة بسبب ما فيه من قصدية معلنة بسِمة موضوعية بين مقاصد المؤلف والتشكيل البنائي للنص، وقد اعتمدت الدراسة على الاستدلال بالقواعد والقوانين التي اعتمدها ابن المقفع في الكتابة لتحقيق مقاصده الدلالية وغاياته التأليفية، وخلصت الدراسة إلى السلوك التأليفي وأسلوب بناء النص جاء منسجمًا ومتناغمًا مع مقاصد المؤلف سواء لتحقيق المتعة، أو التعليم والتأديب والإفادة، ويؤخذ عليها أنها دراسة تطبيقية صرفة لم تتطرق إلى مفهوم مصطلح القصدية ولا إلى مسألة تأصيله.

أما الدراسة الثانية: سعدية، نعيمة ٢٠١١ "**الخطاب الشعري بين سلطة القصد وفاعلية القراءة، استنطاق لنص: أمير من مطر.. وحاشية من غبار، لمحمد الماغوط**" [٢]؛ هدفت للإجابة على سؤال مفاده: "ما الذي يمكن أن يقصده المتكلم؟" وأكدت على أن العلم بالمقاصد ضرورة أساسية لتكوين الخطاب، وتحقيق أغراضه، كما خلصت إلى أن لغة الشعر عند محمد الماغوط مأخوذة من صميم الحياة اليومية مما أسهمت بشكل فعاّل في فهم خطابه الشعري، ودفع سيرورة عملية تلقي القارئ لها والتفاعل معها، ويستفاد من هذه الدراسة أنها تطرقت إلى دراسة الجانب النظري لمفهوم القصدية غير أنها لم تتطرق إلى مسألة تأصيلة في التراث العربي.

والدراسة الثالثة: مقبول، إدريس ٢٠١٤ "**في تداوليات القصد**" [٣] هدف إلى تقصي مفهوم القصد في الدراسات اللسانية التداولية، وكيف تتقاطع النظريات الغربية مع نظائرها العربية في إطار معالجة قضايا الخطاب والتواصل في علاقته بالقصدية، وخلصت الدراسة إلى أن معرفة الخطاب تتوقف على معرفة القصد، وأن المعرفة المشتركة تعكس المسافة بين المتخاطبين وتؤثر تأثيرًا بالغًا في بيان مقاصد النص، ويؤخذ عليها عدم تأصيل مفهوم القصدية في التراث

(١) مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، المجلد الثاني، ٢٠١١. الصفحات: ٨٢٥/ ٨٤٨.

(٢) مجلة المخبَر، أبحاث في اللغة والأدب، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر. العدد ٧. ٢٠١١. الصفحات: ٢٤٩/ ٢٦٥.

(٣) مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد ٢٨ العدد ٥، ٢٠١٤. الصفحات: ١٢٠٧/ ١٢٢٤.

العربي، بيد أنها أوصت بتوجيه الباحثين العرب لتطوير نظرية لسانية عربية اعتمادًا على الأصول الثراتية.

أما الدراسة الخامسة فهي دراسة: الكنج، عثمان جميل ٢٠١٥ "تطبيقات **معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب**" [(١)]؛ هدف فيها إلى إسقاط قضايا معايير النصية المعاصرة على التراث العربي القديم، والاستفادة منها في تحليل نص من كتاب أبي عبيدة كتاب "أيام العرب قبل الإسلام"، وخلص إلى أن العرب القدامى تناولوا الأفعال الكلامية تحت ما يعرف بالخبر والإنشاء، وتطرقوا إلى مفاهيم القصدية في معرض حديثهم عن البيان، والبلاغة، وأثر التركيب في القصدية، بينما تمثلت مفاهيم المقبولية عند البلاغيين، عبر المشاركة الإبداعية، وأدركوا دور المتلقي في العملية الإبداعية، ويستفاد من هذه الدراسة أنها ركزت على جانب تأهيل المفهوم وتطبيقاته عند علماء البلاغة والنقد القدامى، علاوة على أنها الدراسة الوحيدة التي ناقشت مفهوم معيار المقبولية.

ويؤخذ على هذه الدراسات: إغفالها لقضية تأصيل المفهوم في الدرس البلاغي والنقدي القديم باستثناء دراسة (الكنج، عثمان جميل ٢٠١٥) التي ركزت على هذا الجانب وأكدت على أهميته، كما يؤخذ على أغلب الدراسات النصية: إغفالها لقضية تأصيل المفاهيم المتعلقة بمعياري القصدية والمقبولية ورصد مظاهر وعي علماء البلاغة والنقاد القدامى بأهميتها، وربط المفاهيم والمصطلحات التراثية بقضايا ومفاهيم الدرس اللساني الحديث، وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه.

المبحث الأول: مفهوم القصدية:

يناقش الباحث في هذا المبحث مفهوم القصدية؛ من حيث التعريف بها لغة واصطلاحًا، كما يبحث في جذورهما في التراث العربي وتأصيل مفهومها عند البلاغيين والنقاد القدامى، وصولًا إلى تبلور المفهوم الحديث لدى اللسانيين في الدراسات الحديثة.

(١) مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، المجلد ٦. العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١٥. الصفحات: ١٨/ ٤٠.

أولًا: القصد في اللغة والاصطلاح:

ارتبطت دلالة الجذر "ق ص د" في معاجم اللغة بمعنى الدلالة على المعنى وتأديته؛ فقد جاء لفظ "قصد" أهم المرادفات للفظ "معنى"؛ حيث ذكر الزمخشري في أساس البلاغة: "عنيت بكلامي كذا أي: أردته وقصدته، ومنه: المعنى"(١)؛ وقال ابن منظور في لسان العرب: "لا يقال عُنِيتُ بحاجتك إلا على مَعْنى قصَدْتُها، من قولك عَنَيْتُ الشيء أَعنِيه، إذا كنت قاصِدًا له، وعَنَيْتُ بالقول كذا: أَردت، ومَعْنَى كلّ كلامٍ ومَعْناتُه ومَعْنِيَّتُه: مَقْصدُه"(٢).

كما يدور معنى القصد في معجم لسان العرب حول دلالات عدة منها: "استقامة الطريق، ... والقصد من الأمور في القول والفعل وهو الوسط بين الطرفين، والقَصْدُ إتيان الشيء تقول قصَدْتُه وقصدْتُ له وقصدْتُ إليه، والقَصْد في الشيء خلافُ الإفراطِ، وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة أَن لا يُسْرِفَ ولا يُقَتِّر" (٣). وإذا كان المدلول اللغوي للفظ "قصد" مرادف لـ: "المعنى"، وكان المعنى هو كل ما تؤديه الألفاظ من دلالاتٍ تومئ إلى أشياء محسوسةٍ موجودةٍ في الخارج، أو إلى أفكارٍ وقيمٍ ومبادئ وأحاسيس نفسيةٍ؛ فإن "القصد" هو الغاية أو الهدف أو الغرض أو الفحوى والمضمون والدلالة التي يُستَدلّ عليها بالألفاظ الدالة وغيرها.

واصطلاحًا: فقد تعدد مفاهيم القصدية بتعدد العلوم، فالقصدية في الفلسفة هي: "اتجاه الذهن نحو موضوع معين، وإدراكه له ويسمى القصد الأول، وتفكيره في هذا الادراك سمي القصد الثاني"(٤) والقصدية عند علماء الفينومينولوجيا هي مبدأ كل معرفة "وتعني أن المعنى يتكون من خلال الفهم الذاتي والشعور القصدي الآني بإزائه"(٥) كما يتصل القصد بالعمل

(١) **الزمخشري، محمود؛ أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١. ١٩٩٨م). ج٢. ص٨٠.

(٢) **ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب**، (بيروت. دار صادر، د/ط،. ١٩٩٤). ج١٥. ص ١٠٦.

(٣) المرجع نفسه: ج٣. ص٣٥٣.

(٤) **وهبة، مجدي والمهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، (بيروت، مكتبة لبنان، ط٢. ١٩٨٤). ص: ٢٨٨.

(٥) **رافع، سامح، الفينومينولوجيا عند هوسرل**، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ط١، ١٩٩١). ص ١٣٤.

الإرادي من حيث العزم على القيام به وتحديد هدفه"[١].

ثانيًا: مفهوم القصدية في التراث النقدي والبلاغي:

اتفق البلاغيون القدامى على ضرورة توافر القصد في النص أو الكلام؛ لذلك فمتى ما خلا النص أو الكلام من القصد أصبح بلا قيمة وخرج من دائرة اهتماماتهم؛ "فأهل العربية يشترطون القصد في الدلالة فما يفهم من غير قصد من المتكلّم لا يكون مدلولًا للفظ عندهم"[٢]، أي: إن دلالة النص مرتبطة بإرادة صاحب النص ومقصده؛ وبحسب ابن القيم فإن: "الألفاظ لم تُقصد لذواتها، وإنما يستدل بها على مراد المتكلم، والعبرة بإرادة المتكلّم لا بلفظه"[٣].

وقد أشار أبو هلال العسكري إلى ارتباط معنى النص بالقصد الذي أراده منتج النص، قائلًا: "المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه، فيكون معنى الكلام ما تعلّق به القصد"، أي المعنى الذي قصد إليه المتكلم، لذلك فالمعنى والغرض والهدف عنده مرادفات للقصد؛ حيث يقول: "المعنى هو الْقَصْد... وَالْغَرَض هُوَ الْمَقْصُود بالْقَوْل... وسمي غَرَضًا تَشْبِيها بالغرض الَّذِي يَقْصِدهُ الرَّامِي بسهمه وَهُوَ الهدف"[٤].

أما الجاحظ فيقول في كتابه "البيان والتبيين"؛ فقد أوضح أنّ: "مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[٥]، وهذا دليل على إدراكه أن النتيجة الحتمية لنجاح العملية التواصلية؛ هي تحقق الفهم وإدراك المتلقي لقصد المتكلم، ويُفهم من كلام الجاحظ

(١) ينظر: **وهبة، والمهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مرجع سابق، ص ٢٨٨.

(٢) **التهانوي، محمد. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦). ج١. ص ٧٩٣.

(٣) **ابن القيم، محمد، إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١١، ١٩٩١)، ج١، ص ١٦٧.

(٤) **العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم، القاهرة، (دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ط١، د/ت)، ص٣٣.

(٥) **الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتبيين**، تحقيق: موفق شهاب الدين (دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٩٨)، ج١، ص٦٠.

أن الإفهام هو البيان، وإذا كان من المسلّم به أن الأصل في الكلام هو القصد، فإن هذا يدل على أن الجاحظ أراد أن يقرر مبدأ توافر "القصدية" في نجاح العملية التواصلية بين القائل والسامع.

ولقد أكد النقاد القدامى ضرورة أن يتخيّر الشاعر الألفاظ والأساليب التي تؤدي قصده وتحقق غرضه، وهناك شواهد عدة سيقت لأغاليط الشعراء وتصحيفات الرواة وأخطائهم؛ التي أفسدت المعنى وحرفته عن القصد المراد، من ذلك ما رواه أبو هلال العسكري من أن ابن هرمة سمع رجلًا ينشد قولَه:

بِاللَهِ رَبِّكَ إِن دَخَلتَ فَقُل لَهَا هَذا ابنُ هرمَةَ قائمًا بالباب

"فقال: ما كذا قلتُ، أكنتُ أتصدق؟ قال: فقاعدًا، قال: أكنتُ أبول؟ قال: فماذا؟ قال: واقفًا؛ ليتك علِمْت ما بين هذين من قَدْرِ اللفظ والمعنى"(١). فابن هرمة قصد إعلام صاحبته بمكان وجوده دون أن يشعرها بأنه ثقيل الظل لا يبرح بابها فتحَرَّى اللفظ الذي يعبِّر عن قصده تعبيرًا دقيقًا، فقال: واقفًا، ولم يقل: قائمًا أو قاعدًا؛ لأنهما يقتضيان الدوام والثبوت، ومن ثمّ يحيلان إلى دلالة أخرى غير تلك المرادة؛ لذلك كان النقاد القدامى يمتدحون الشاعر الموفق الذي يهتدي إلى الكلمة التي تكون شديدة الإبانة عن قصده(٢).

ومن جهةٍ أخرى يلتقي القصد من الشعر بمفهوم الغرض في التراث النقدي؛ فبحسب حازم القرطاجني؛ فالقصد من الشعر مرادف للغرض، فمثلًا يقول متحدثًا عن مطالع القصائد الشعرية: "فملاك الأمر في كل ذلك أن يكون المفتتح مناسبًا لمقصد المتكلم من جميع جهاته، فإذا كان مقصده الفخر كان الوجه أن يعتمد من الألفاظ والنظم والمعاني والأسلوب ما يكون فيه بهاء وتفخيم، وإذا كان المقصد النسيب كان الوجه أن يعتمد منها ما يكون فيه رقة وعذوبة، وكذلك سائر المقاصد"(٣).

(١) **العسكري، أبو هلال، الصناعتين**، تحقيق: على البجاوي ومحمد أبو الفضل، (بيروت، المكتبة العصرية، ط١)، ج١، ص ٦٨.

(٢) **بدوي، أحمد. أسس النقد الأدبي عند العرب**، (القاهرة، دار نهضة مصر، د/ط. ١٩٩٦)، ص ٤٥٢.

(٣) **القرطاجني، حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق: محمد الحبيب، (تونس، الدار العربية للكتاب، ط٢. ٢٠٠٨). ص ٢٧٩.

وبحسب مصادر التراث الأدبي والنقدي؛ فإن النقاد العرب القدماء: "شاع في تآليفهم اصطلاح الغرض للتعبير عن القصد"[(١)]، من أجل ذلك كان النقاد وشراح الشعر العربي القدامى؛ يستحضرون مناسبة القصيدة، وأسباب نظمها، والظروف التي تتعلق بالشاعر ونسبه ومكانته، للوقوف على غرض القصيدة، والوصول إلى قدر أكبر من الثقة في تحقيق معنى النص؛ ولذلك يمكن القول إن مفهوم القصدية في التراث النقدي والبلاغي؛ كان حاضرًا في مظهرين رئيسين:

أولهما: النية؛ حيث "سمي الشعر التام قصيدًا لأن قائله جعله من باله فقصد له قصدًا"[(٢)]، إضافة إلى تعريفهم للشعر بأنه "يقوم بعد النية من أربعة أشياء، هي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية؛ فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام موزونًا مقفى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية"[(٣)]؛ بل اشترط بعضهم في الشعر أن يكون أكثر من بيت؛ احترازًا عمّا يقع في سطر واحد بوزن الشعر دون قصد[(٤)].

أما المفهوم الثاني للقصد؛ فيتمثل في المصطلحات التي استعملها القدامى للدلالة على المراد من النص أو الكلام، مثل: المعنى، والغرض، والهدف، والحاجة، والغاية التي يريد أن يبلغ إليها المتكلم، بل لعل تعريفهم للبلاغة يتضمن جانبًا من القصدية؛ حيث يشترطون لتحقق بلاغة النص أو الكلام وضوح القصد للسامع[(٥)].

وتجدر الإشارة إلى أن النقاد القدامى قد فطنوا للارتباط القائم بين معياري القصدية والمقبولية؛ فإذا كان مفهوم القصدية في الدراسات الحديثة –على ما سيأتي في الفقرات التالية– يعني قصد منتج النص للتأثير في المتلقي؛ فإن القرطاجني يقترب من هذا المفهوم،

(١) **العبسي، محمد بنية الاستجابة في شروح حسن كامل الصيرفي**، (مجلة المنارة، المجلد ١٥، العدد ١. ٢٠٠٩). ص ١٩١.

(٢) **ابن منظور، لسان العرب**، مصدر سابق. ج٣. ص ٣٥٣.

(٣) **القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار الجيل ط٢. ١٩٨١). ج١. ص١١٩.

(٤) ينظر: **ابن فارس، أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: أحمد بسج، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١. ١٩٩٧). ص ٢١١.

(٥) ينظر: **العسكري الصناعتين**. مصدر سابق. ط١. ج١. ص ١٥ وما بعدها.

بقوله: "القصد من الشعر هو أن يحبّب إلى النفس ما قصد تحبيبه، ويكرّه إليها ما قصد تكريهه، لتُحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه"(١). كذلك شخّصَ القرطاجني علاقة قصد المتكلم بالقبول عند المتلقي؛ حيث قال: إن القصد من الشعر "تحريك النفس لمقتضى الكلام بإيقاعه منها بمحل القبول"(٢)، والقصد هنا بمعنى الغاية المتمثلة في إحداث الأثر في نفس المتلقي، وقد جاءت الدراسات اللسانية الحديثة لتقرّ ذلك، وتؤكد على أن نجاح العملية التواصلية يقتضي "توافر القصد من قِبل المرسل والقبول من قِبل المتلقي"(٣).

كما تجدر الإشارة إلى إدراك النقاد والبلاغيين القدامى للعلاقة القائمة بين معيار القصدية ومعياري التماسك والانسجام، ولعل قول الجاحظ في كتاب الحيوان: "إنّ الإِعْرابَ يفسد نوادر المولَّدِين، كما أنّ اللحنَ يُفْسِد كلام الأَعرَاب؛ لأنّ سامعَ ذلك الكلام إنَّما أعجبتْه تلك الصورة، وذلك المخرَج، وتلك اللغة، وتلك العادة؛ فإذا أدخَلْت على هذا الأمر حروفَ الإعْراب والتحقيق والتثقيل، وحوَّلتَه إلى صورةِ ألفاظ الأَعْراب الفصحاء، وأهلِ المروءَة والنجابة؛ انقلب المعنى مع انقلاب نظْمِه"(٤)، يدل على وعي الجاحظ بالعلاقة بين معيار القصدية ومعياري التماسك والانسجام؛ حيث يقرر الجاحظ هنا مبدأين استفادت منهما نظرية نحو النص فيما بعدهما:

الأول: إن تغير المبنى يؤدِّي إلى تغير المعنى، أو بعبارةٍ أخرى توظيف البنية النصية في الإيحاء بدلالات خاصة، فالدلالات التي توحي بها بعض الصيغ والمفردات داخل سياقٍ ما، تكتسب داخل هذا السياق خصوصيةً دلاليةً لا يتسنى لغيرها أن تؤديها؛ وعليه؛ فإن المتكلم قد يتعمّد إهمال جانب من جوانب تماسك النص اللفظي أو انسجامه المعنوي لتوجيه دلالة النص نحو قصدٍ معيّنٍ، وهذا يتطابق مع ما أشار إليه دي بوجراند ودريسلر من أنه يتوجب على منتج النص أن يكون قادرًا على توقع

(١) **القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، مصدر سابق. ص ٦٣.

(٢) **القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، مصدر سابق. ص٢٦٥.

(٣) **شبل، عزة، علم لغة النص النظرية والتطبيق**. القاهرة. (مكتبة الآداب. ط٢. ٢٠٠٩). ص ٢٨.

(٤) **الجاحظ، عمرو بن بحر، كتاب الحيوان**، تحقيق: محمد باسل، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨)، ج١، ص١٨٦.

استجابات المتلقين ويخطط لتوجيه النص نحو مقاصد معينة[١].

والثاني: يتمثل في العلاقة القائمة بين معياري القصدية والتقبلية؛ فتعليل الجاحظ في قوله السابق، هو: "لأن سامعَ ذلك الكلام إنَّما أعجبتْه تلك الصورة، وذلك المخرَج"، يتفق أيضًا مع ذكره دي بوجراند ودريسلر من أنه يمكن: "الإغضاء عن الإخلال في التضام والتقارن –التماسك والانسجام–ما دامت الطبيعة الغائية للاتصال قائمة"[٢]، أي ما دام الخلل في معياري التماسك والانسجام لا يؤدي إلى فقدان النص مقبوليته[٣].

ثالثًا: مفهوم القصدية في الدراسات اللسانية الحديثة:

تعد القصدية Intentionality معيارًا من معايير تحقق النصية، وشرطًا أساسيًّا في كل أنواع التواصل الإنساني، وقصدية أي نصٍ بحسب دي بوجراند ودريسلر تتمثل في: "اتجاه منتج النص إلى أن تؤلف مجموعة الوقائع نصًّا متضامًا متقارنًا ذا نفع عملي في تحقيق مقاصده، أي نشر معرفة أو بلوغ هدف يتعين من خلال خطة ما"[٤]. لذلك يشترط بعض الباحثين[٥] ثلاثة شروط في تحقق قصدية النص هي:

الأول: وجود المنتج أو المبدع الذي يعد نصًّا متماسكًا مترابطًا له أهداف محددة ومقاصد معينة ورسالة موجهة.

والثاني: إلى متلقٍ يجيد فك شفرات النص ويحلل معانيه وصولًا إلى الأهداف الخفية غير المعلنة.

الثالث: قناة تواصلية تربط منتج النص بمتلقيه:

وبحسب محمد مفتاح؛ فإن القصدية تعني "الدلالة والفهم، فالدلالة تعني ضرورة توافر

(١) ينظر: **دي بوجراند، روبرت ألان. ودريسلر. مدخل إلى علم النص** (مطبعة القاهرة، دار الكتاب، ط١). ص١٣٢.

(٢) ينظر: المرجع نفسه. ص ٣٠ وما بعدها.

(٣) **شبل، عزة، علم لغة النص**. مصدر سابق. ص ٢٨

(٤) **دي بوجراند، روبرت ألان، ودريسلر، مدخل إلى علم النص**، مصدر سابق، ص ٣٠.

(٥) ينظر: **البستاني، بشرى. والمختار، وسن في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم** دراسة نظرية (جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية الدراسات الأساسية. المجلد ١١. العدد ١. ٢٠١١). ص ١٨٨.

قصد التواصل من قِبَل المرسل، والفهم يعني الاعتراف من قِبل المتلقي بقصد تواصل المتلقي"[١]؛ لذلك فإن علماء اللسانيات يؤكدون ضرورة إحراز النص للمقبولية على المستوى النفعي للعملية التواصلية، ولذلك يتساهلون في الإخلال بتحقيق التماسك والانسجام النصي، في حال كان ذلك يحقق مقبولية النص ويؤدي قصدًا أو هدفًا ابتغاه المنتج[٢].

إذن يتعلق هذا المعيار بإرادة منشئ النص، وتوجيهه للنص نحو دلالات معينة وهدف محدد؛ من خلال معياري التماسك والانسجام اللذان يمثلان أهم القرائن التي تساعد المتلقي في معرفة قصد المنشئ والوقوف على معنى النص[٣]، وهذا يعني أن القصدية تعتمد في المقام الأول على منشئ النص؛ الذي يجعل معياري التماسك والانسجام يسيران وفق خطةٍ لتحقيق الهدف، وإيصال الفكرة/ الرسالة التي يحملها النص، ثم يأتي دور المتلقي الذي يجب أن يكون قادرًا على فك شفرات النص.

إن من أبرز مميزات النص الأدبي عمومًا والشعري بشكل خاص قابليته للتأويل وتعدد المعنى مما يجعل من الحكم على معنى النص أمرًا نسبيًا لا يمكن الجزم به، مما يعني تعدد المعنى بتعدد القراءة للنص[٤]، وقد شاع في الدراسات النقدية مصطلح: "النص المفتوح والنص المغلق"، ويعد الإيطالي أمبرتو إيكو ١٩٦٢ من أوائل من استعمل هذا المصطلح في كتاباته حول النص والمعنى والتأويل[٥]، وجدير بالذكر: أن هناك إشارات كثيرة في التراث النقدي تدل على وعي النقاد القدامى بتعدد المعنى في النص، لعل من أبرزها قولهم: "المعنى في بطن الشاعر؛ حيث كانت تلحق الجملة ببعض التفسيرات التي يعلم المفسر أنها مجرد احتمال لا

(١) **مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص،** (الدار البيضاء المركز العربي. ط٢. ١٩٨٦). ص ١٤٠.

(٢) **شبل، عزة. علم لغة النص،** مصدر سابق. ص٣٤.

(٣) **دي بوجراند، روبرت ألان، ودريسلر. مدخل إلى علم النص.** مصدر سابق. ص ٣٠ وما بعدها.

(٤) **عبد المطلب، محمد، النص المفتوح والنص المغلق.** (دمشق. مجلة الموقف الأدبي السنة ٣٤. ع ٣٩٨. ٢٠٠٤) ص١١.

(٥) ينظر: **إيكو، أمبرتو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية.** ترجمة سعيد بنكراد. (الدار البيضاء. المركز الثقافي العربي. ط٢، ٢٠٠٤). ص٤٢. وينظر: كتابه **القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية،** ترجمة أنطوان أبو زيد. (بيروت. المركز الثقافي العربي. ط١. ١٩٩٦) ص٧٥ وما بعدها.

يغلق الطريق على أي تفسير آخر"[١].

وقد كان للدراسات السيميائية دور بارز في تطوير مفهوم النص المفتوح؛ حيث اعتبرت النص: "شبكة من الشفرات، يقوم القارئ بفكّها، فإن مشاركة القارئ تصبح ضرورية، لأنه هو الذي يكشف عن بواطن النصّ، وعن الكيفية التي يتحدث بها، وهذا يعني أنه لا يوجد فاعل واحد للنصّ، بل هناك فاعلون كثر، وأن النصّ ليس مادة سكونية، بل هو تحوّل وصيرورة، وعالم متشابك متقاطع متواصل متنافر"[٢]، بل لعل انفتاح النص على قراءات عدة هو الأساس الذي قامت عليه نظريات القراءة والتأويل؛ حيث كشف القراءات التأويلية للنصوص عن مدى الاحتمالات الممكنة للمعاني الخفية المتوارية وراء العبارات الظاهرة، فبتأويل النص تنكشف المعاني الخفية وينفتح على دلالات جديدة غير التي تطفو على السطح، وبحسب محمد عزام؛ فإن: "التأويل يستقصي المفهوم، ويلتقط المعنى، ويفاضل بين وجوه الدلالة، ويسعى إلى الوقوف على مقاصد الكاتب"[٣].

وهكذا نجد أنّ لسانيات النص لا تعتمد في الوصول إلى مقاصد المتكلم على المعنى الحرفي للنص فحسب، بل تدرس المعنى الذي يرمي إليه المتكلم أو النص، وفق اعتبارات عدة؛ استنادًا إلى هوية المنتج، ومكان الخطاب، وزمن الخطاب، والظروف التي تكتنف الخطاب وعمليات الاستدلال التي يقوم بها المتلقي ليحلل الخطاب وصولًا إلى المعنى أو مضمون الكلام أو النص[٤]، ولذلك يمكن القول بأن القصدية هي الشيء الذي يبتغيه المتكلمُ، أو الكاتبُ، من عملية التواصل مع المتلقي؛ باستعمال وسائط لغوية سائدة، أيْ: إنها –باختصار –مقصد المتكلم الذي ينبغي أنْ يتضح لدى المتلقي[٥]؛ فإذا أخذنا بالاعتبار أنّ بعض ألفاظ النص تتضمَّنُ أفعالًا إنجازية؛ كالاعتذار أو الوعد بشيء ما، أو التصريح بالشوق مثلًا؛ فإنّ هذه الأفعال اللغوية تجسد أفكار النص ومقصد الشاعر، وتعبّر عن وظيفة

(١) **عبد المطلب، محمد، النص المفتوح والنص المغلق**، مرجع سابق: ص ١٩.

(٢) **عزام، محمد، النص المفتوح التفكيك أنموذجًا**، (دمشق، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٣٩٨ حزيران، ٢٠٠٤) ص٥٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٢.

(٤) ينظر: **فضل، صلاح بلاغة الخطاب وعلم النص**، (الكويت. سلسلة عالم المعرفة العدد ١٦٤، ١٩٩٢)، ص١٩٩.

(٥) ينظر: **برينكر، كلاوس، التحليل اللغوي للنص**، (القاهرة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥)، ص ١٢٢.

النصّ الرئيسة، وتضاف إلى ذلك مؤشراتٌ أخرى يوحي بها السياق تدعِّم تلك الأفعال الإنجازية وتساعد على بيان الفكرة الرئيسة لذلك النصّ أو مقصد المنشئ، وهو ما يسمى في علم اللسانيات بالمعرفة التداولية(١).

المطلب الثاني: مفهوم المقبولية:

يناقش هذا المطلب مفهوم المقبولية؛ من حيث التعريف بها لغة واصطلاحًا، ويبحث في جذورهما في التراث العربي وتأصيل مفهومها عند البلاغيين والنقاد القدامى، وصولًا إلى تبلور المفهوم الحديث لدى اللسانيين في الدراسات الحديثة.

وتجدر الإشارة بدايةً إلى أنّ معيار المقبولية –على أهميته المتمثلة في أن قبول النص غايةٌ يسعى إلى تحقيقها كل أديب أو شاعر أو متحدث– لم يلق اهتمامًا كافيًا من الباحثين والمهتمين بتحليل الخطاب، يوازي اهتمامهم بمعيار التماسك أو معيار الانسجام أو معيار التناص مثلًا، ونسعى في هذا البحث إلى التعريف بهذا المعيار وبيان مفهومه عند النقاد القدامى، وكيف تبلور هذا المفهوم على يد اللسانيين المعاصرين وأصبح معيارًا إجرائيًا نقديًا واضحًا يستفيد منه الناقد والقراء والأديب على حدٍ سواء.

أولًا: المقبولية لغةً واصطلاحًا:

قال ابن منظور في لسان العرب: "على فلانٍ قبول؛ إذا قبِلتْه النفس، وهو –أي القَبول– بفتح القاف: المحبة والرضا بالشيء وميل النفس إليه، والقَبُول: الحُسْن والشَارة"(٢)، وفي قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾(٣) أي: "بتقبّلٍ حسنٍ، يقال: قبِلْتُ الشيءَ قبولًا: إذا رضيته"(٤)، وفي المعجم الوسيط: القبول الرضا بالشيء وميل النفس إليه، فيتضح مما سبق أن: دلالة القبول في اللغة تدور حول الرضا والاستحسان وميل النفس للشيء وتقبلها له.

(١) ينظر: **عبد الرحمن، طه اللسان والميزان والتكوثر العقلي**، (الدار البيضاء. المركز الثقافي العربي. ط١. ١٩٩٨). ص ١٥٢.

(٢) **ابن منظور. لسان العرب. ج** ١١ ص ٥٤٠.

(٣) سورة آل عمران، من الآية: ٣٧.

(٤) **الزجاج، إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه.** تحقيق: عبد الجليل شلبي (بيروت. عالم الكتب ط١. ١٩٨٨). ج١. ص٤٠١.

أما في الاصطلاح: فالمقبولية "هي تسمية تطلق على الاستعمال اللغوي المقبول من حيث النحو والصرف، في أنه يتطابق مع ما جاء في القواعد اللغوية المرعية والمقبولة، وهي تقابل التقعيديّة"(١). وبحسب سعيد علوش: "لا يمكن الحسم في مقبولية جملٍ ما، بنعم أو لا؛ لكونها حدسية في اللغة كما تمتلك استقلالًا دلاليًا بحيث تظل الجمل غير المقبولة دالةً، في تواصلها"(٢)، لذلك ترتبط المقبولية بأحوال المتلقين وثقافاتهم وأيدولوجياتهم؛ فما يكون مقبولًا عند البعض، قدلا يكون كذلك عند غيرهم.

ثانيًا: مفهوم المقبولية في التراث النقدي والبلاغي:

نلحظ اهتمام البلاغيين والنقاد القدامى بالمقبولية من خلال حرصهم على ضرورة مراعاة أحوال المتلقين، ولعل ذلك الاهتمام كان امتدادًا لاهتمام الشعراء والخطباء أنفسهم وحرصهم على أن يقع كلامهم موقع القبول، وأن تحظ قصائدهم باستحسان السامعين وتنال رضاهم. إذ تجلى وعي الشعراء القدامى بالارتباط الوثيق بين القصدية والمقبولية من خلال عنايتهم بكل ما من شأنه أن يحقق نجاح العملية التواصلية، ويعزز من عملية قبول النص والتأثر به؛ من ذلك عنايتهم بالمطالع وبما يسمى حسن التخلص في الانتقال من فكرة إلى أخرى في النص. كذلك عنايتهم بختام القصيدة(٣).

وهناك إشارات كثيرة في كتب النقد ترصد المآخذ التي سجّلت على الشعراء القدامى بسبب وقوعهم فيما يتنافى مع تحقق مقبولية النص بسبب عيوب في مطلع القصيدة، أو في الربط بين أفكارها، وغير ذلك من الجوانب التي قد تؤدي إلى رفض النص ونفور السامع منه، من ذلك ما أخذ على قول جرير عندما أنشد عبدَ الملك بن مروان قصيدته التي يقول فيها:

بانَ الخليطُ برامتيـــنِ فودَّعوا أوَ كلما رفعوا لبيْنٍ تجزعُ

كيف العزاء ولم أجد مذ بنْتُمُ قلبًا يقرُّ ولا شرابًا ينْقَعُ

(١) **مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي– انجليزي– عربي**، (بيروت. دار الفكر ط١. ١٩٩٥)، ص١٠.

(٢) **علوش، سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨٥)، ص ١٧٢.

(٣) ينظر: **العسكري، الصناعتين**، مصدر سابق: ص ١٥٨. وينظر : **العلوي، ابن طباطبا. عيار الشعر**. تحقيق: عباس عبد الساتر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢. ٢٠٠٥) ص ٢٠٣.

قيل: إن الخليفة طربَ له طربًا شديدًا حتى بلغ جرير قوله:

وتقولُ بوزعُ قد دببْتَ على العصا هلاّ هزأتِ بغيرنا يا بوزعُ

"فقال له عبد الملك: أفسدتها ببوزع"(١).

وقد أكد النقاد القدامى ضرورة أن يعتني الشاعر بالجوانب التي تعزز من نجاح العملية التواصلية، وتساعد الشاعر في بلوغ غايته، وتسهم في تحقيق النص لأعلى درجات الرضا والقبول عند المتلقي، فحسب تعبير ابن طباطبا فإنه: "واجبٌ على صانع الشعر أن يصنعه صنعةً متقنةً لطيفةً مقبولةً مستحسنةً مجتلبةً لمحبة السامع له والناظر بعقله إليه، مستدعيةً لعشق المتأمل في محاسنه، والمتفرس في بدائعه"(٢).

ويشير ابن رشيق إلى طرائق الشعراء في استمالة السامعين وسعيهم إلى بلوغ قصائدهم درجات القبول والاستحسان؛ حيث يقول: "وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب؛ لما فيه من عطف القلوب، واستدعاء القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل، والميل إلى اللهو والنساء، وإن ذلك استدراج إلى ما بعده"(٣)، كما أشار في موضع آخر إلى أن تقبل النص يختلف باختلاف المتلقين؛ ففي حديثه عن المبالغة باعتبارها إحدى أساليب الشعراء في تصوير المعاني، يقول: "المبالغة هي ضروب كثيرة، والناس فيها مختلفون: منهم من يؤثرها، ويقول بتفضيلها، ويراها الغاية القصوى في الجودة، وذلك مشهور من مذهب نابغة بني ذبيان، ... ومنهم من يعيبها وينكرها، ويراها عيبًا وهجنة في الكلام، قال بعض الحذاق بنقد الشعر: المبالغة ربما أحالت المعنى، ولبسته على السامع؛ فليست لذلك من أحسن الكلام ولا أفخره، لأنها لا تقع موقع القبول كما يقع الاقتصاد وما قاربه"(٤).

وإذا تأملنا فكرة النظم التي أقامها الجرجاني؛ نجد أنها تقوم في أحد محاورها على شرط تحقق المقبولية في النص وتحقيق مبدأ الاستحسان والرضا في نفس المتلقي، فمن ذلك قوله في

(١) **العسكري، الصناعتين**، مصدر سابق: ص ١٥٨.

(٢) **ابن طباطبا. عيار الشعر**، مصدر سابق:ص ٢٠٣.

(٣) **القيرواني، ابن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: دار الجيل١٩٨١ ط٢). ج١. ص ٢٢٥.

(٤) المرجع نفسه. ج ٢. ص ٥٣.

كتاب دلائل الإعجاز: "فإذا قلتَ: هو كثيرُ رمادِ القدْر، كان له موقِعٌ وحظٌّ من القَبول لا يكون إذا قلتَ: هو كثيرُ القِرى والضِّيافة" [(١)]، كما نجد الجرجاني يسند إلى المتلقي عملية الحكم على بلاغة النص، استنادًا لعمليتي الفهم والقبول؛ حيث يقول: شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهومًا واللفظ مقبولًا[(٢)]، مما يؤكد أن مقبولية النص هي عملية تاليةٌ وتابعةٌ لعملية فهم النص، إذ لا مجال لتحقق المقبولية في غياب الفهم.

ثالثًا: المقبولية في حقل الدراسات اللسانية:

يقصد بالمقبولية (Acceptability) مدى استجابة المتلقي للنصّ وقبوله له، أي: إنها تعني طبيعة استقبال المتلقي للنص بعَدِّه متماسكًا منسجمًا ذا نفع للمستقبل، أو ذا صلة ما به[(٣)]؛ لذلك فهي عملية تفاعلية بين النص والمتلقي، من هنا يبرز الدور الذي يضطلع به معياري التماسك والانسجام في عملية بناء النص بما يكفل تحقيق استمرارية المعنى، وتنظيم المعلومات بداخله؛ ولهذا السبب كان مستوى المقبولية في النص يزيد وينقص تبعًا لمدى تحقق التماسك والانسجام في النص؛ لأنهما يساعدان القارئ على متابعة ترابط النص، ويسهمان في سد الفجوات اللغوية التي تظهر للمتلقي في النص، مما يسهم في الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات المتماسكة فيما بينها داخل النص. ولهذا السبب فكلما كان النص متماسكًا منسجمًا زادت حظوظه في التأثير على المتلقي وقويت نسبة التقلبية فيه.

إذن فالمقبولية "أمر يتعلق بموقف المتلقي من قبول النص أو رفضه، فالمستقبل هو الحَكم الذي يقر بأن المنطوقات اللغوية تُكوِّن نصًا متماسكًا مقبولًا"[(٤)]؛ حين يتجلى القصد من ذلك النظام التفاعلي ويؤدي إلى كشف المعنى المنشود الذي يمثل القصدية في النص؛ لأن فهم النص –بحسب علماء الدلالة– يعتمد على معرفة ما تحدثه قواعد النحو وما سيتبعه من

(١) **الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز.** تحقيق: محمد رضوان وفايز الداية. (دمشق: دار الفكر ط١. ٢٠٠٨). ج١ ص٤٣٠.

(٢) ينظر، المرجع نفسه: ٤٧ وما بعدها.

(٣) **دي بوجراند ودريسلر. مدخل إلى علم لغة النص**، مرجع سابق: ١٣٢.

(٤) **محمود، محمد خليفة. التوحد الإبداعي في نحو النص.** مصدر سابق. ص: ١٤٦٧.

معنى وما يتولد عن تراكيب النص من مدلول؛ لذلك يتفق اللسانيون المعاصرون على أن علاقة الكلمة مع الكلمات الأخرى في النص هي التي تحدد معناها؛ لأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال "تسييق الوحدة اللغوية"[١]، وذلك لكون "النص وحدة دلالية، والجمل وسيلة يتحقق بها النص"[٢]. فلولا التركيب النحوي ما نشأ المعنى الدلالي ولَما تكونت معرفة مشتركة بين المنشئ والمتلقي, من هنا فإن العناصر النصية المكونة للنص بما تشمله من أساليب تركيب المفردات وطرائق تماسك جمل النص، وما ينتج عنها من حذف وفجوات نصية وتقديم وتأخير، وغير ذلك من أساليب التعبير؛ لكي تكون "مقبولة دلاليًا لابد أن تتضمن علاقات تلاؤمية صحيحة، وهذه العلاقات علاقات أفقية، أي إنها تركيبية"[٣].

وهذا يعني أنّ أسلوب تماسك أجزاء النص وطرائق انسجامه فيما بينها يمكن عدّه الوسيلة المباشرة التي يتأسس عليها الحكم بمقبولية النص، وهذا يعني: أن مقبولية النص عند المتلقي تبدأ من عملية الفهم التي يؤسس لها توافر معياري التماسك والانسجام في النص؛ حيث تتشابك المعاني الجزئية وتتفاعل ساعية إلى غاية مستهدفة منها، هي قصد المتكلم "إلى إبراز معنى دلالي واحد"[٤] ليأتي القارئ ويتعاطى مع النص بما فيه من عناصر التماسك وآليات الانسجام "مستعينًا بمعرفته للعالم وتجاربه السابقة ومعرفته الخلفية عمومًا"[٥].

إن النصوص الأدبية عمومًا تقرأ في سياق خاص يتمثل في: "مجموعة من الاستراتيجيات التي تعمل على مستوى المحتوى والشكل، وتسمح للنص بأن يُتعرّف عليه ضمن مجموعة أخرى من النصوص التي تشبهه، وهكذا يستدعي مفهومات حول الجنس والتيارات الأدبية والاعراف"[٦]، وهذا يعني أن نوع الجنس الأدبي يفرض على المتلقي نمطًا معينًا من الفهم وأسلوبًا خاصًا في التعامل مع النص الأدبي. وبدون هذه الاستراتيجيات لا يمكن قراءة النص

(١) ينظر : **عمر، أحمد مختار. علم الدلالة**، (عالم الكتب، القاهرة, مصر، ط٢. ١٩٨٨). ص: ٦٨ وما بعدها.

(٢) **خطابي. لسانيات النص**. مرجع سابق. ص: ١٣.

(٣) **مصطفى، حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية**، (القاهرة، دار نوبار للطباعة، ط١، ١٩٩٧)، ص ١٣١.

(٤) المرجع نفسه: ١٣٠.

(٥) **خطابي، لسانيات النص**. مرجع سابق. ص: ٣٨٦.

(٦) **خطابي، لسانيات النص**. مرجع سابق. ص ٣٠٩.

الأدبي قراءة صحيحة مقبولة، تحقق قدرًا من الرضا والقبول لدى المتلقي حيال النص؛ فالعملية التواصلية على حد تعبير ألبرت نيوبرت وغريغورى شريف تفيدُ أنّ: "التواصل الإنساني يعتمد بشكل حاسم على مقدرة المتلقي على استخلاص فهم أكثر دقة للمعنى المقصود"(١)، ولذلك تجعل النظرية النصية من معيار المقبولية معيارًا يرصد رغبة المتلقي النشطة في المشاركة في إعادة إنتاج النص، فبحسب دي بوجراند ودريسلر، فالمقبولية "بالمعنى الواسع رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب"(٢) أي: إنها تعنى بالكشف عن مدى إمكانية تفاعل المتلقي مع النص بكل ما تشمله عملية التواصل "من حيث الإنتاج، والاستقبال، والعوامل الشعرية الاجتماعية والنفسانية التي تؤثر في النص"(٣)، وبيان مقومات العمل الأدبي، التي تسهم في تحقيق التفاعل الحميم بين المبدع والمتلقي، وبذلك فإن القارئ جزء لا يتجزأ من العملية التواصلية، فهو مكونٌ أساسي في العملية الشعرية.

وبحسب محمد خطابي؛ فإن النص يؤسس "بطاقة هوية، مفصلة لا تحيل إلى ذات خارجة وإنما إلى ذات موجودة في النص، تتماهى مع شاعر يوجد خارجه"(٤)، لذلك ينبغي أن نتماهى مع الشاعر عبر منطقه التخييلي، ونرحل عبر فضائه الذهني لنستخرج الدلالات الخفية، ونملأ فراغات النص.

ويتجسد أثر معياري التماسك والانسجام من جهة، ومعيار القصدية من جهة أخرى في مقبولية النص؛ من خلال التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية: "فالعنصر النحوي يمد العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده، كما يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي -كذلك- بعدد من الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر"(٥).

(١) **ألبرت نيوبرت وغريغورى شريف، الترجمة وعلوم النص**، ترجمة محى الدين حميدى، (الرياض جامعة الملك سعود، ط١، ٢٠٠٢) ص١٢٩.

(٢) **دي بوجراند ودريسلر. مدخل إلى علم لغة النص**، مرجع سابق: ١٣٢.

(٣) **مصلوح، سعد، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية**، (الكويت. مجلس النشر العلمي جامعة الكويت. ط١. ٢٠٠٣)، ص ٧٢.

(٤) **خطابي، لسانيات النص**. مرجع سابق: ٢٩٥.

(٥) **حماسة، محمد، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**، (القاهرة ط١، ٢٠٠٠) ص ١١٣.

لذلك يرى الباحث: أنه استنادًا إلى أن معياري التماسك والانسجام يشكلان الخاصية التي تجعل من النص وحدة اتصالية متجانسة؛ فإنه يمكن القول بأن التفاعل المتبادل بين النص والمتلقي -الذي يعبر عن مقبولية النص- يتأثر تأثرًا واضحًا بمدى قوة التماسك بين أجزاء النص وعناصره الشكلية وانسجام مكوناته الدلالية، وبما أن العمل الأهم للسانيات النص بحسب دي بوجراند هو دراسة مفهوم النصّية، من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتّخذة من أجل استعمال النص[١]؛ فإن هذا يؤكد أهمية دراسات نحو النص كونها تسعى إلى تحليل البني النصّية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى تماسك النّصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، تلك الأغراض المتمركزة حول استعمال النص الذي لا يتحقق في غياب المقبولية.

(١) **دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء**، مصدر سابق. ص: ٧١.

الخاتمة

تهتم لسانيات النص وتحليل الخطاب بدراسة مفهوم النصّية؛ من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتّخذة من أجل استعمال النص؛ مما يؤكد أهميتها كونها تسعى إلى تحليل البني النصّية واستكشاف العلاقات وتماسك النّصوص وآليات انسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، وقد أضحى منهج نحو النص منهجًا نقديًا متكاملًا يمكن الناقدَ من الولوج إلى النص وتتبع دلالاته واكتشاف نقاط القوة ومواطن الضعف في النص الأدبي؛ حيث يحقق بمعاييره السبعة فائدة بالغة الأهمية في تحليل النصوص ونقدها وفهمها؛ كونه يدعو أساسًا إلى تطبيق النظرة الكلية للنص، ومن جوانب متعددة. وقد استفادت اللسانيات الحديثة فيما يتعلق بدراسة مقصدية النصوص ومقبوليتها من المجال النفسي والمجال الفلسفي، وكذلك استفادت من نظرية التلقي التي اعتنت بالقارئ وعملية الفهم واعتبرتها عملية وظيفية دالة تسهم إسهامًا فاعلًا في بناء معنى النص.

النتائج:

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج تؤكد وعي البلاغيين والنقاد القدامى بأهمية معياري القصدية والمقبولية وضرورة توافرهما في النص، الأمر الذي يسمح بتأصيل مفاهيم هذين المعيارين ويتيح بناء نظرية نصية عربية متكاملة استنادًا إلى الأصول المعرفية الثراتية لمعايير نظرية نحو النص، ويمكن تلخيص أهم النتائج التي خلصت إليها دراسة معياري القصدية والمقبولية وأصولهما الثراتية فيما يلي:

أولًا: فيما يتعلق بمعيار القصدية:

• أكد النقاد القدامى ضرورة أن يتخيّر الشاعر الألفاظ والأساليب التي تؤدي قصده وتحقق غرضه، وهناك شواهد عدة سيقت لأغاليط الشعراء وتصحيفات الرواة وأخطائهم؛ التي أفسدت المعنى وحرفته عن القصد المراد.

• إن مفهوم القصدية في التراث النقدي والبلاغي؛ كان حاضرًا في مظهرين رئيسين:

الأول: نية صاحب النص، والثاني: يتمثل في المصطلحات التي استعملها القدامى للدلالة على المراد من النص أو الكلام، مثل: المعنى، والغرض، والهدف، والحاجة، والغاية التي يريد أن يبلغ إليها المتكلم.

• لا تعتمد النظرية النصية في الوصول إلى مقاصد المتكلم على المعنى الحرفي للنص فحسب، بل تدرس المعنى الذي يرمي إليه النص استنادًا إلى هوية المنتج، ومكان الخطاب، وزمانه، والظروف التي تكتنف الخطاب معتمدةً على ما تتيحه عناصر التماسك النصي وآليات الانسجام الدلالي التي تمثل القرائن التي يستأنس بها المتلقي في توليد المعنى وتأويل المقصدية.

• إن نية الناص تؤثر تأثيرًا كبيرًا في مقصدية النص من جهة تشكُّل النّص، وكيفية توجيه العناصر النصية نحو غرض معين، وهذا ما يؤثر في فاعلية النص أو القصيدة وكيفيتها.

• تتوقف قصدية النص في النظرية النصية الحديثة على كل المؤشرات اللغوية وغير اللغوية التي يتيحها النص للمتلقي؛ حيث يتكئ المتلقي عليها في تأويل دلالات النص، أو على الأقل تجعله يقترب كثيرًا من القصد الذي أراده المتكلم، وهذا ما يتوافق مع إشارات كثيرة في

كتب الثرات البلاغي والنقدي تتعلق بالقرائن اللفظية وسياق الكلام، والمقام والغرض، وحال المخاطَب، وغيرها.

ثانيًا: فيما يتعلق بمعيار المقبولية:

• أكد النقاد القدامى؛ ضرورة أن يعتني الشاعر بالجوانب التي تعزز من نجاح العملية التواصلية، وتساعد الشاعر في بلوغ غايته، وتسهم في تحقيق النص لأعلى درجات الرضا والقبول عند المتلقي.

• وهناك إشارات كثيرة في كتب النقد ترصد المآخذ التي سجّلت على الشعراء القدامى بسبب وقوعهم فيما يتنافى مع تحقق مقبولية النص.

• إن التفاعل المتبادل بين النص والمتلقي –الذي يعبر عن مقبولية النص –يتأثر تأثرًا واضحًا بمدى قوة التماسك بين أجزاء النص وعناصره الشكلية وانسجام مكوناته الدلالية.

• إن مقبولية النص تعتمد على عوامل عدة، يوظفها الناص للتأثير على المتلقي، من أبرزها تحقق التماسك والانسجام في النص. وكذلك توافر النص على قدر كبير من المعرفة المشتركة بين المتلقي والنص. إضافةً إلى توظيف التناص النابع من ثقافة مشتركة ومخزون معرفي لصيق بالواقع، كما أن إعلامية النص العالية تعزز كثيرًا من فرص التلقي الإيجابي وتحفز القراء على التفاعل والمشاركة في النص.

ثالثًا: فيما يتعلق بإمكانية تأصيل المعيارين في الثرات النقدي والبلاغي:

• إن اطراد ورود المصطلحات التي تدل على مفهومي القصدية والمقبولية –كالقصد والمعنى، والغرض، والهدف، والحاجة، والغاية وكذلك مصطلحات القبول والاستحسان والمناسبة والملاءمة وحسن الموقع – في كتب البلاغة والنقد يؤكد إمكانية تأصيلهما، ويتيح دراسة أصولهما المعرفية في الثرات العربي، بما يسمح ببناء نظرية نصية عربية متكاملة.

• لقد أدرك النقاد والبلاغيون القدامى –قبل أربعة عشر قرنًا– العلاقة القائمة بين معيار القصدية ومعياري التماسك والانسجام. كما سبقوا اللسانيين المعاصرين إلى أدركوا الارتباط القائم بين معياري القصدية والمقبولية؛ حيث قرر الجاحظ قبل أربعة عشر قرنًا مبدأين استفادت منهما نظرية نحو النص فيما بعد هما:

- **الأول**: إن تغير المبنى يؤدِّي إلى تغير المعنى، الذي عبرت عنه النظرية النصية الحديثة بأن المتكلم قد يتعمّد إهمال جانب من جوانب تماسك النص اللفظي أو انسجامه المعنوي لتوجيه دلالة النص نحو قصدٍ معيّنٍ.

- **والثاني**: يتمثل في العلاقة القائمة بين معياري القصدية والتقبلية؛ فتعليل الجاحظ في قوله السابق هو: "لأن سامعَ ذلك الكلام إنَّما أعجبتْه تلك الصورة، وذلك المخرَج"؛ حيث جاء على لسان دي بوجراند ودريسلر من أنه يمكن "الإغضاء عن الإخلال في التضام والتقارن –التماسك والانسجام– ما دامت الطبيعة الغائية للاتصال قائمة" أي: ما دام الخلل في معياري التماسك والانسجام لا يؤدي إلى فقدان النص مقبوليته.

- إن فكرة النظم التي أقامها الجرجاني؛ تستند في أحد محاورها على شرط تحقق المقبولية في النص وتحقيق مبدأ الاستحسان والرضا في نفس المتلقي.

- كما أن الجرجاني اشترط لتحقق البلاغة في النص، أن يكون المعنى مفهومًا واللفظ مقبولًا، مما يؤكد أن مقبولية النص هي عملية تاليةٌ وتابعةٌ لعملية فهم النص، إذ لا مجال لتحقق المقبولية في غياب الفهم، وهذا ما تقره اللسانيات النصية الحديثة وتعتمده أساسًا لتحقق معيار المقبولية في النص.

التوصيات:

ويوصي الباحث:

– بمزيد من الدراسات التي ترصد أبعاد العلاقة بين المنشئ والنص والمتلقي، وتسليط الضوء على معياري القصدية والمقبولية.

– أهمية تأصيل المفاهيم النقدية الحديثة ومناقشة آراء البلاغيين والنقاد القدامى وإعادة قراءتها من منظور لسانيات النص وتحليل الخطاب.

– يدعو الباحث إلى صياغة نظرية نصية عربية متكاملة، لدراسة النص العربي بما يتميز به من خصوصية. تجمع بين جماليات النقد الأدبي القديم وبين النقد الحديث بإجراءاته المنهجية الحديثة.

المصادر والمراجع

١. ابن القيم، محمد، (١٩٩١)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (ط١١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢. ابن فارس، أحمد بن زكريا، (١٩٩٧)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق أحمد بسج، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٩٩٤)، لسان العرب، بيروت، (د/ط)، دار صادر.

٤. ألبرت نيوبرت وغريغورى شريف، (٢٠٠٢) الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محى الدين حميدى، (ط١)، الرياض، جامعة الملك سعود.

٥. إيكو، أمبرتو، (١٩٩٦) القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، ترجمة أنطوان أبو زيد. (ط١)، بيروت. المركز الثقافي العربي.

٦. إيكو، أمبرتو، (٢٠٠٤)، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. ترجمة سعيد بنكراد. (ط٢) الدار البيضاء. المركز الثقافي العربي.

٧. بدوي، أحمد (١٩٩٦)، أسس النقد الأدبي عند العرب، (د/ط)، القاهرة، دار نهضة مصر.

٨. برينكر، كلاوس، (٢٠٠٥)، التحليل اللغوي للنص، (ط١)، القاهرة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع.

٩. البستاني، بشرى، والمختار، وسن (٢٠١١)، في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم دراسة نظرية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية الدراسات الأساسية، المجلد ١١، العدد ١. الصفحات: ١٧٤/ ١٩٦.

١٠. التهانوي، محمد، (١٩٩٦)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (ط١)، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

١١. الجاحظ، عمرو بن بحر، (١٩٩٨)، البيان والتبيين، تحقيق: موفق شهاب الدين (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢. الجاحظ، عمرو بن بحر، (١٩٩٨)، كتاب الحيوان، تحقيق: محمد باسل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٣. جار الله، أحمد حسين (٢٠١١)، المقصدية والتشكيل البنائي في كتاب كليلة ودمنة، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، المجلد الثاني، ٢٠١١. الصفحات: ٨٢٥/ ٨٤٨.

١٤. الجرجاني، عبد القاهر،(٢٠٠٨)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية وفايز الداية، (ط١) دمشق: دار الفكر.

١٥. حماسة، محمد، (٢٠٠٠)، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، (ط١)، القاهرة دار الشروق.

١٦. خطابي، محمد، (١٩٩١)، لسانيات النص، (ط١)، بيروت، المركز الثقافي العربي.

١٧. دي بوجراند، روبرت ألان، ودريسلر، (١٩٨١)، مدخل إلى علم النص، (ط١)، مطبعة القاهرة، دار الكتاب.

١٨. رافع، سامح، (١٩٩١)، الفينومينولوجيا عند هوسرل، (ط١)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

١٩. الزجاج، إبراهيم بن السري، (١٩٨٨)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (ط١)، بيروت، عالم الكتب.

٢٠. الزمخشري، محمود، (١٩٩٨)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢١. سعدية، نعيمة (٢٠١١)، الخطاب الشعري بين سلطة القصد وفاعلية القراءة. استنطاق لنص: أمير من مطر وحاشية من غبار، لمحمد الماغوط، مجلة المخبَر، أبحاث في اللغة والأدب، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر. العدد ٧. ٢٠١١. الصفحات: ٢٤٩/ ٢٦٥.

٢٢. شبل، عزة، (٢٠٠٩)، علم لغة النص النظرية والتطبيق، (ط٢)، القاهرة، مكتبة الآداب.

٢٣. عبد الرحمن، طه، (١٩٩٨)، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، (ط١)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

٢٤. عبد المطلب، محمد، (٢٠٠٤) النص المفتوح والنص المغلق، دمشق، مجلة الموقف الأدبي السنة ٣٤، ع ٣٩٨.

٢٥. العبسي، محمد، (٢٠٠٩)، بنية الاستجابة في شروح حسن كامل الصيرفي، مجلة المنارة، المجلد ١٥، العدد ١.

٢٦. عزام، محمد، (٢٠٠٤)، النص المفتوح التفكيك أنموذجًا، دمشق، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٣٩٨.

٢٧. العسكري، أبو هلال، (١٩٩٢)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم، (ط١)، القاهرة، دار العلم والثقافة.

٢٨. العسكري، أبو هلال، الصناعتين، تحقيق: على البجاوي ومحمد أبو الفضل، (ط١)، بيروت، المكتبة العصرية.

٢٩. علوش، سعيد، (١٩٨٥)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (ط١)، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

٣٠. العلوي، ابن طباطبا، (٢٠٠٥)، عيار الشعر، تحقيق: عباس عبد الساتر، (ط٢)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣١. عمر، أحمد مختار، (١٩٨٨)، علم الدلالة، (ط١)، القاهرة، عالم الكتب.

٣٢. فضل، صلاح، (١٩٩٢)، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٦٤.

٣٣. القرطاجني، حازم، (٢٠٠٨)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب، (ط٢)، تونس، الدار العربية للكتاب.

٣٤. القيرواني، ابن رشيق، (١٩٨١)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٢)، بيروت، دار الجيل.

٣٥. الكنج، عثمان جميل، (٢٠١٥)، تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، المجلد ٦. العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١٥. الصفحات: ١٨/ ٤٠.

٣٦. مبارك، مبارك، (١٩٩٥)، معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي- انجليزي- عربي، (ط١)، بيروت، دار الفكر.

٣٧. مصطفى، حميدة، (١٩٩٧)، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، (ط١)، دار نوبار للطباعة، القاهرة.

٣٨. مصلوح، سعد، (٢٠٠٣)، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، (ط١)، الكويت، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت.

٣٩. مفتاح، محمد، (١٩٨٦)، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، (ط٢)، الدار البيضاء المركز العربي.

٤٠. مقبول، إدريس (٢٠١٤)، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد ٢٨ العدد ٥، ٢٠١٤. الصفحات: ١٢٠٧/ ١٢٢٤.

٤١. وهبة، مجدي والمهندس، (١٩٨٤)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (ط٢)، بيروت، مكتبة لبنان.